Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والقرآن الكريم أوسع من أن يحده بيان أو مؤلف أومؤلف ، مهما أتسعت الصفحات وسمت المدارك وتنبهت العقول . وقد حفل بجميع شئون الخلق فى عباداتهم ، وفى معاملاتهم وفى جميع أحوالهم الخاصة والعامة كما أسلفت القول ، وبدا لى أن فى القرآن من هذه المواضيع جميعا ما لو حاولت تفصيله أو التعرض له بالاشارة لاستوعب منى مجلدات ضخمة وزمنا لا يحيط به العمر المحدود . علاوة على أن ذلك التفصيل بجملته يكون موضوعا عاما يخرج بى عن نطاق الفكرة التى حددتها فى تأليف هذا الكتاب ، أو على الأصح ، الفكرة التى بعثتنى على تأليفه بهذه الصورة .

فالأمة الاسلامية الصحيحة ، انما قامت فى حياتها العامة والخاصة ، على أساس القرآن الذى هو هاديها المرشد الى كل شأن جليل أو ضئيل من شئون حياتها . وقد كان الأمر كذلك فى فجر الاسلام وضحاه ، ونقول — فى فجر الاسلام وضحاه لأن كثيرا من الأمم الاسلامية تحللت بعض التحلل من بعض تعاليم القرآن والاسلام ومبادئها وأخذوا يعملون ويسيرون على قواعد عرفية وعقلية زعموا أنها ملائمة لعصورهم الحاضرة وما اقتضته من تطور ، وهم فى ذلك جد واهمين ، ففى فجر الاسلام وضحاه ، أى فى زمن الرسالة المحمدية وعهد الخلفاء الراشدين والصحابة ، كان القرآن هو القاموس الوحيد لمعاجم هذه الحياة ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم هو مرجعهم فيه مدة